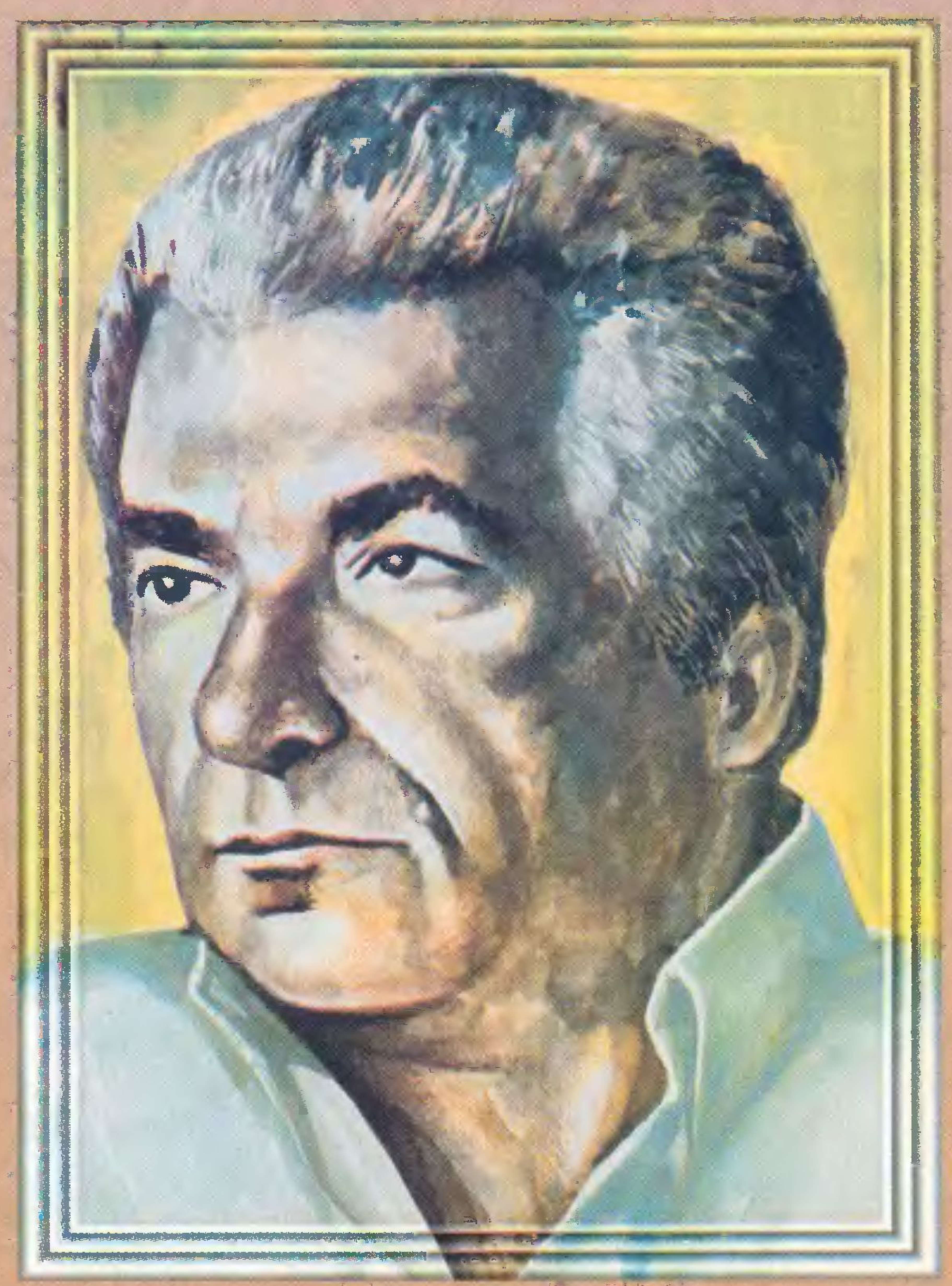
مكتبة الأسرة
1999

مهرجان القراءة للجميع
تبسيط أعمال كبار الأدباء

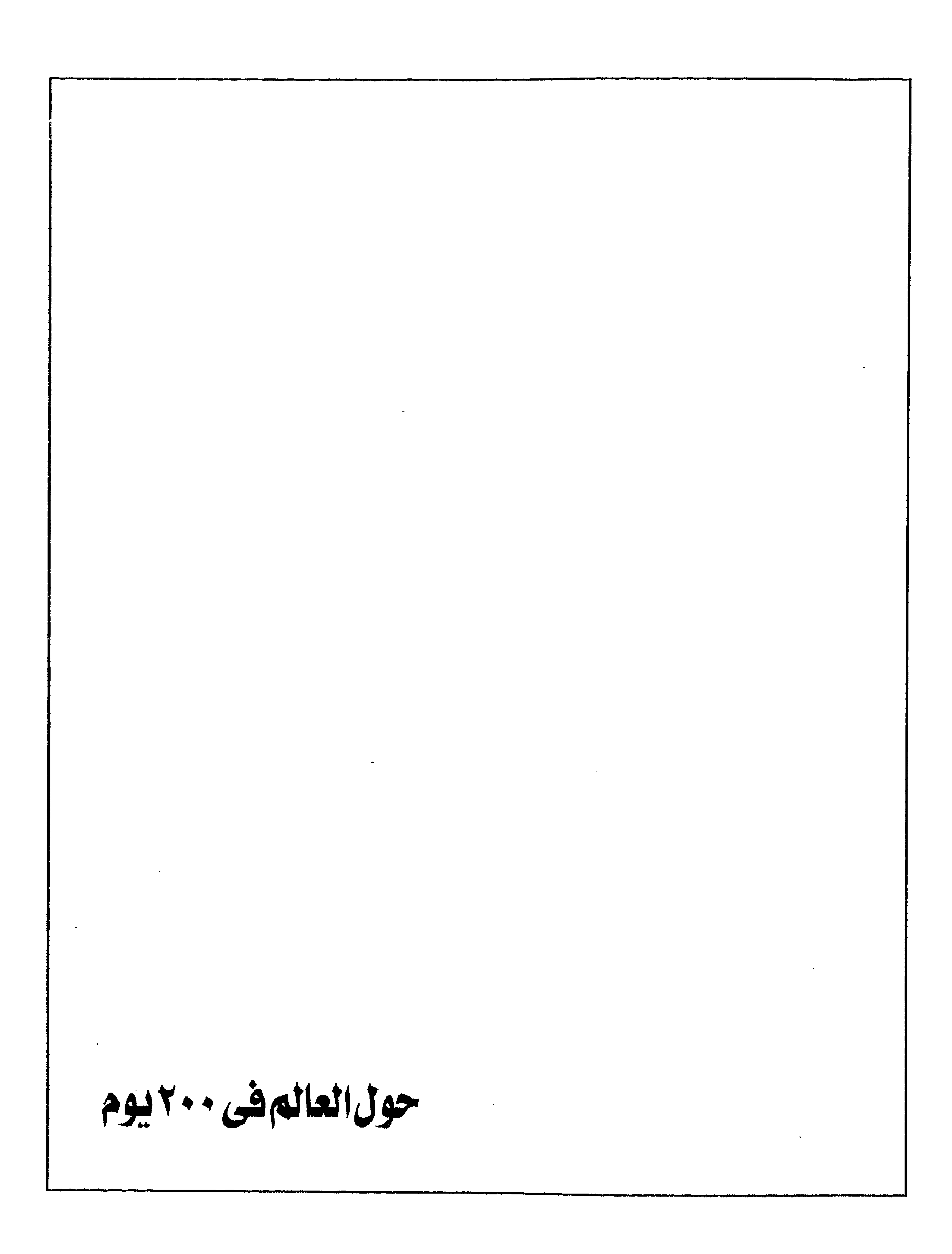
حول العالم فى ۲۰۰ يوم

أنيس منصور

إعداد: إسماعيل عبد الفتاح







حول العالم فى ٢٠٠ يوم

حول العالم فى ٢٠٠ يوم
أنيس منصور

إعداد : د. إسماعيل عبدالفتاح



مهرجان القراءة للجميع ٩٩

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة تبسيط أعمال كبار الأدباء)

حول العالم فى ٢٠٠ يوم

أنيس منصور

إعداد: د. إسماعيل عبد الفتاح

الجهات المشاركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التعليم
وزارة التنمية الريفية
المجلس الأعلى للشباب والرياضة
التنفيذ : هيئة الكتاب

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان: محمود الهندى
المشرف العام:
د. سمير سرحان

على سبيل التقديم

وتمضى قافلة «مكتبة الأسرة» طموحة منتصرة كل عام، وها هى تصدر لعامها السادس على التوالى برعاية كريمة من السيدة سوزان مبارك تحمل دائمًا كل ما يثرى الفكر والوجدان ... عام جديد ودورة جديدة واستمرار لإصدار روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية فى تسع سلاسل فكرية وعلمية وإبداعية ودينية ومكتبة خاصة بالشباب. تطبع فى ملايين النسخ الذى يتلهفها شبابنا صباح كل يوم .. ومشروع جيل تقوده السيدة العظيمة سوزان مبارك التى تعمل ليل نهار من أجل مصر الأجمل والأروع والأعظم.

د. سمير سرحان

أصدقائى . . . .

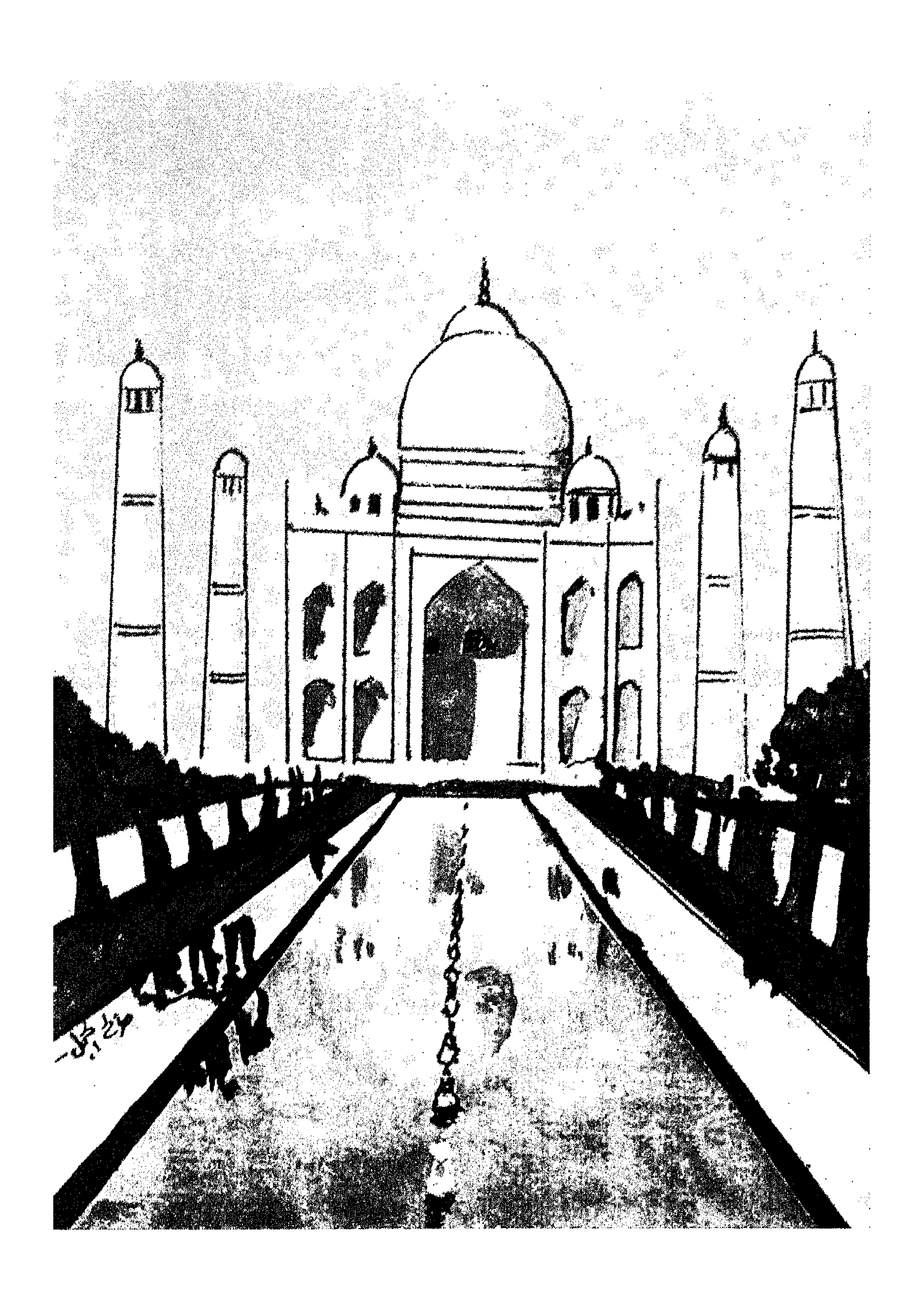
الرحلات شىء مفيد وجميل ، فعن طريق الرحلات يمكننا أن نعرف كل شىء عن حياة الأمم والشعوب المختلفة ، ونتعرف على عاداتهم وتقاليدهم .

الرحلات تربط الإنسان بالعالم الذى يعيش فيه ، وهو عالم كبير واسع يحتوى على قارات ضخمة تضم عشرات الدول ومئات الأمم وآلاف القبائل . . هذه القارات هى آسيا وأوربا وافريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية واستراليا .

الرحلات تساعد على التفاهم بين مختلف الأمم والشعوب ، وتجعل الإنسان على علم بما يدور حوله ، تجعل الإنسان على علم بالعالم العجيب الذى يعيش فيه ويتعرف على أحواله وعاداته وتقاليده وأحوال المعيشة والسلوك .

واليوم . . نعيش لحظات مع الكاتب والأديب الكبير أنيس منصور فى رحلته إلى دول آسيا واستراليا وأمريكا ، التى استغرقت مائتى يوم كاملة قضاها فى البر والبحر والجو فركب البغال والأفيال والسفن والزوارق والطائرات العادية والنفاثة . . . كانت رحلة استاذنا الكبير خلال عامى ١٩٦١/١٩٦٢ وسجلها فى كتابه الشهير « ٢٠٠ يوم حول العالم » .

فهيا بنا نقرأ ونتعرف على ما يجرى داخل العالم من خلال الحديث الشيق الذى كتبه كاتبنا ورائدنا الكبير !!



الهنـــد

الرحلة إلى الهند بالطائرة النفاثة تستغرق حوالى عشر ساعات ، وهى رحلة متعبة مجهدة ، ولكن عندما تصل إلى الهند فى مطار بومباى تستقبلك روائح نتيجة أعشاب وأطعمة وأبخرة تتصاعد من الأرض والحقول والبيوت والمحال .

ومدينة « بومباى » من أهم مدن الهند وميناء رئيسى لها ، وهى مدينة كبيرة ، ولها مطار كبير ، وجوها حار جدا وخانق ، ويزيد من تلك الحرارة إزدحام المطار بالركاب .

وتتميز مدينة « بومباى » بأن الخمور ممنوعة نهائيا بها ، كما أن شرب الخمور ممنوع أيضا .

وخلال السفر من « بومباى » إلى « نيودلهى » العاصمة ــ وهو سفر صعب لأن الجو خانق نتيجة البرودة فى طبقات الجو العليا فتزيد نسبة الرطوبة فى الجو فيحس الإنسان بالحرارة الخانقة .

أما عن الهند فهى ليست مجرد دولة ، بل هى قارة واسعة ، حيث يصل تعداد سكان الهند حاليا أكثر من ستمائة وخمسين مليون نسمة ، ويتحدث سكان الهند بلغات كثيرة ولهجات كثيرة جدا ، حتى أن حديثهم باللغة الانجليزية حديث بطريقة خاصة يصعب فهمها .

وتشتهر الهند بأنها بلاد الشاى ، فالشاى متوفر فى كل مكان لأنه من المحاصيل الرئيسية التى تزرعها الهند وتصدرها للعالم كله .

أما عن الهنود ، فالرجل الهندى رشيق ، ممشوق القوام وإن كان هناك هنود طوال القامة ، ولون بشرة الهنود يميل إلى الصفرة

ولكن ملامحهم أوربية وشفاههم رفيعة وانوفهم دقيقة وعيونهم واسعة ، وفكاكهم إنسيابية وجباههم متوسطة ، والشعر أسود فاحم وناعم وأسنانهم مسترية بيضاء ، ويتميز الهنود أيضا بأن أصابع أيديهم رفيعة ونادراً ماتجد هندياً له « كرش » .

أما السيدات الهنود فهن أميل إلى السمنة ، وتضع نقطة حمراء فى أسفل الجبهة لتدل على أنها متزوجة ، وشعر النساء أسود جدا ، وطويل جدا ، ووجوههن مستديرة والاذنان صغيرتان .

ويتميز الهنود بأنهم طيبون جدا وغاية فى الهدوء ، ويكرهون إسالة الدماء ، كما يتميزون بذهدهم للحياة .

ومن عادات الهند الغريبة ، أن الناس تمضغ لبانا أحمر اللون ، ثم يبصقونه على الأرض ، وهذا اللبان مجموعة من



الأعشاب يتم تصنيعها وبيعها للناس ، ويتميز هذا اللبان بأنه مفيد للأسنان ومغذ لها ، ولذلك فان جميع الهنود يمضغون اللبان .

والطعام في الهند له مذاق خاص ، وخاصة أن كل الطعام حريف جداً ، لأن الهنود يضعون الشطة أو الفلفل على كل طعام وشراب حتى على الحلويات والجاتوه .

وسبب ذلك طبيعة البلاد ذات الحرارة الشديدة ، فتؤدى حرارة الجو الى كسل الكبد وخمول الجسم ، فيتم تنشيطها بالمواد المنشطة مثل « الشطة - الفلفل - التوابل » .

وأحسن طعام فى الهند هو طعام « التندورى » وهو وجبة عبارة عن فرخة كاملة ، شكلها غريب مصبوغة باللون الأحمر الفاقع ، والدجاجة مشدودة وممطوطة وجناحاها طويلان وكذلك رجلاها ، وهذه الدجاجة تكون مشوية وبها بعض الفلفل والشطة ، ومعها خبز إسمه « بان » طعمه لذيذ مع الفاكهة الطازجة الرخيصة جدا فى بلاد الهند .

ومن عادات الهنود أنهم تعلموا الطاعة والنظام ، فهم يقفون فى طوابير أمام الأتوبيسات وأمام شبابيك التذاكر . كما تتميز إدارات الحكومة والشركات بتنظيم كل أعمالها حيث يسير العمل بنظام شديد .

كما يتميز الهنود بطريقة التحية عندهم ، فأنت لست فى حاجة الى أن تصافح كل الموجودين عند دخولك وخروجك ووداعك ، وإنما يكفى أن تضم كفيك وترفعهما إلى أعلى وبذلك تحيى الجميع .

كما قد تجد فى الهند رجالا يضعون المشط فى الرأس ، وهناك رجال يضفرون شعر الرأس بعد سن معينة ويضعون فى شعر الرأس مشطا نصف دائرى ، وهناك من يحلق شعره تماما بالموس



ويترك مجموعة من الشعر فى منتصف الرأس ولايحلقونها طوال العمر ، وهناك من يطلق اللحية .

ومن عادات الهند أيضا إحتفال مسلمى الهند بقدوم شهر محرم ، فيقيمون المهرجانات التى تبدأ بالطبول ويتقدم المهرجان عشرون شاباً وقد دهنوا أجسامهم بالقار (الزفت) وهم يرقصون ويغنون ويطلبون النقود من الناس والمحال . ثم تجىء مجموعة أخرى وقد دهنت أجسامهم باللون الأصفر ثم يجىء الخليفة على ظهر الحصان ويرتدى طاقية صوف ، ثم يؤتى بنموذج صغير مصنوع من الفضة لمسجد سيدنا الحسين لأن استشهاده كان فى شهر المحرم ، ثم تزداد الطبول وأصوات الناس ، ويتجه الجميع للنهر فيرمون بأشياء رمزية « مثل الأيدى » المصنوعة من الذهب والفضة فى النهر .

وأهم عادات ومعتقدات الهنود أنهم لايأكلون اللحوم ولاالمواد المستخرجة من الحيوانات ، فلا يشربون اللبن ولايأكلون الزبد ولا الجبن ولا البيض ولا السمك ولا يذبحون الأبقار لأن البقرة مقدسة وهى رمز الحياة والخصوبة ، فالبقرة حيوان سعيد فى الهند وسعادتها واضحة فى دلالها ودلعها وتمخطرها فى الشوارع وفى دخولها أحسن المحال دون أن يتعرض لها أحد . ولكن الثور « ذكر البقرة » ليس محترما وتنطبق عليه أقصى وأقسى العقوبات والقوانين ويستخدم فى جر العربات وحرث الأرض .

ومن مقدسات الهنود الزعيم نهرو ، فهم يقدسونه بشدة ويحترمونه ويسمونه « البانديت جى » بسبب تاريخه السياسى الكبير فلقد سجن وعذب وخرج ليستأنف كفاحه حتى استقلت الهند وهو يعتبر الأب الروحى لكل الهنود على اختلاف ألوانهم ودياناتهم ويوصف بأنه زعيم يحب الخير لكل الهند .

ومن الملاحظ أن الهند توجد بها مئات الأصناف من البعوض والذباب وفيها كل الحشرات فى كل مكان ، كما أن الماء به طفيليات كثيرة ولابد من غليه قبل شربه أو قبل الاستحمام به ويفضل غسل الجسم بعد الاستحمام بالكحول حتى لا يصاب بأمراض جلدية .

كما أن الهند تسير بالنظام الانجليزى فجميع السيارات والمرور يسير على اليسار مثل قطارات السكك الحديدية عندنا .

وحاول أنيس منصور أن يقابل « الدلاى لاما » وهو الحاكم الإله صاحب القداسة الذي يحكم بلاد التبت روحيا « والتبت دولة فى شمال الهند على الحدود مع الصين ولها استقلال إدارى فقط » ففشل فى تحديد موعد بوساطة الخطابات فقرر السفر الى « ميسورى » عاصمة التبت ، وكانت رحلة السفر جميلة طوال ١٤ ساعة ، وكانت السيول تنهمر فتجرف معها كل شىء ، وكثيرا ما توقفت السيارة لمرور بقرة تقديسا لها .

وعرف فى مدينة « ميسورى » أن وسيلة المواصلات الوحيدة فى هذه المنطقة هى « الريكشا » وهى عبارة عن قطعة من الخشب مستطيلة الشكل يحملها الهنود وعليها الراكب وينطلقون به فى أى مكان . وصمم أنيس منصور على مقابلة « الدلاى لاما » وذهب الى مقر إقامته فى قصر « بيرلاهاوس » فى وسط حديقة إسمها « الغابة المقدسة » واستطاع الحصول على موعد للمقابلة ، ولكن خاب أمله حيث ظهر الدلاى لاما من الشرفة وتحدث لجماهير الناس المجتمعة ببعض الكلمات غير المفهومة ثم اختفى ، وعاد أنيس منصور إلى الفندق حزينا ، ولكنه لم ييأس ، وصمم أكثر وأكثر على مقابلة « الدلاى لاما » فقام فى الصباح ولف نفسه بالبطاطين والفوط والبشاكير وركب « الريكشا » ، وحمله الرجال ومن بينهم أحد المصورين إلى قصر « الدلاى لاما » ليطلب العلاج ، وبالفعل

نجحت الحيلة واستطاع مقابلة « الدلاى لاما » فى مقابلة صحفية رائعة ، وكان الدلاى لاما شابا متوسط القامة لامع الوجه وصوته غليظ وشعر رأسه قصير ويوجد لمعان غريب فى عينيه ، وعرف أنه

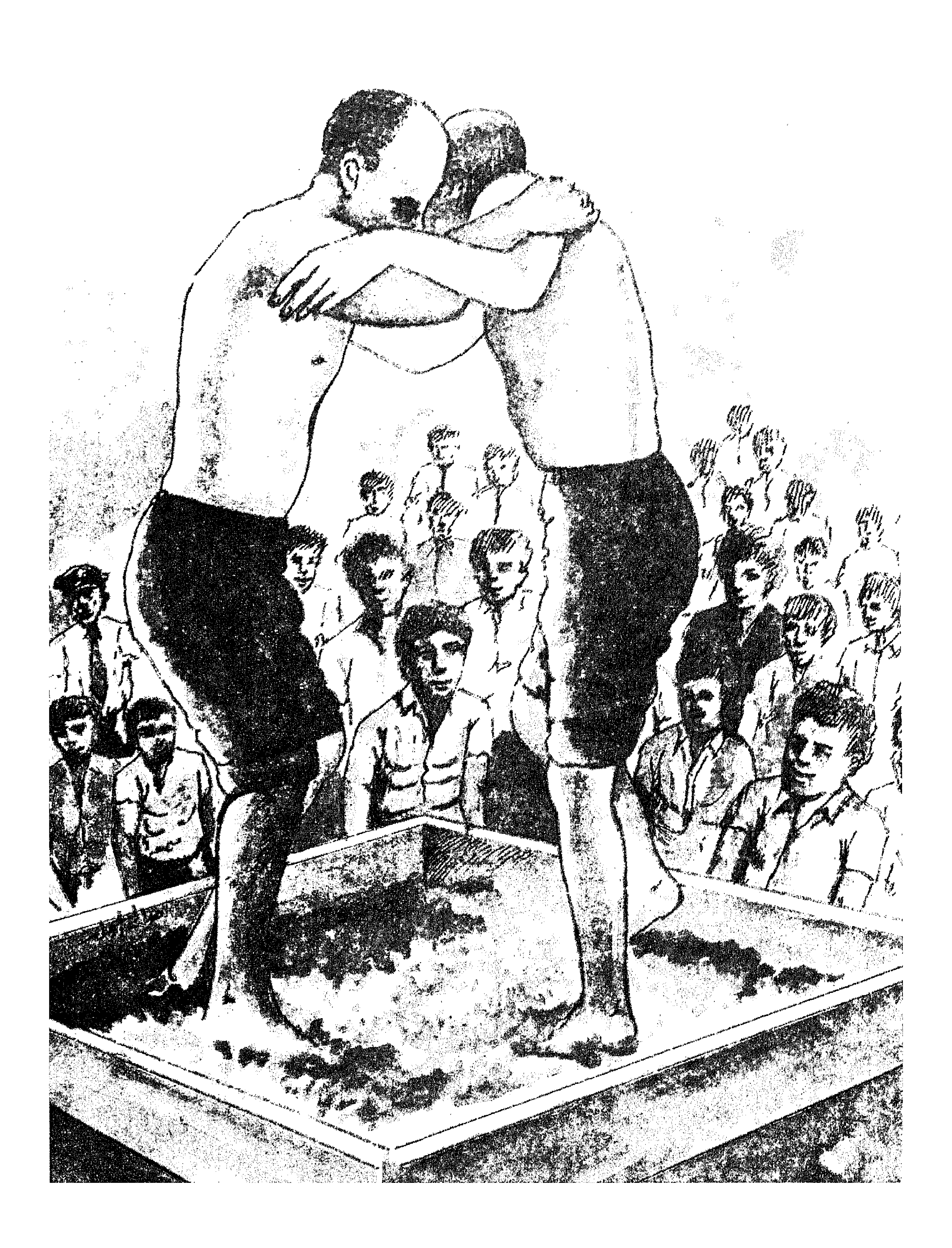


شاب وقع عليه الاختيار عن طريق أحد الرهبان بعد أن قام بالاعتكاف لمدة عشرين يوما ، ثم يرى فى الماء صورة للإله الجديد « الحاكم الروحى » فيذهب الى القرى حتى يجد الطفل فيأخذه الى الدير حتى يتلقى أصول العبادات وهداية الناس ويتم تطهيره من الشياطين حتى يتم تنصيبه .

ومن بين الأماكن التى زارها المؤلف ولاية « كيرالا » فى أقصى جنوب الهند وتقع على الساحل الغربى ، ويرجع تسمية الولاية إلى العرب الذين أطلقوا عليها إسم « خير الله » عند دخولهم الهند من هذه الولاية ، ثم حور الاسم ، وعاصمة الولاية « ترفندروم » ولكنها مدينة غير جميلة ، ورأى الناس وهم يلبسون الزى الرسمى « الدوتى » وهو قطعة من القماش ملفوف حول الجسم وبعض الناس يرتدى الجاكتة فوقها ، ولكن جميع السكان حفاة .!! وذلك لان الامطار تسقط بغزارة تجعل الحذاء لامعنى له ، وتشتهر الولاية بكثرة الأناناس والموز والمانجو والبندق .

وسافر الى رأس « كومورين »على بعد بضع مئات من الكيلو مترات ، وفى الرأس تلتقى مياه بحر العرب ومياه خليج البنغال بمياه المحيط ، وهناك وجد من عادلت تناول الطعام أن توضع ورقة من شجرة الموز ثم يوضع فيها كمية من الأرز المسلوق وملعقة من الزيت المستخرج من جوز الهند وبطاطس مسلوقة وبطاطا ومانجو مخلل ومملح ومربى وشطة وموز مجفف وموز مشوى وبعض الزبادى والطماطم ، ثم يخلط الأكل كله باليد ويؤكل باليد أيضا . . وفى رأس كومورين مبنى يضم رفات المهاتما غاندى زعيم الهند . . والمنطقة حارة جدا رغم الأمطار الشديدة لوقوعها فى خط الاستواء .

حقاً . . إن الهند بلد العجائب الرجال والأفيال والأبقار والبعوض .



جزيرة سيلان

كانت رحلة سريعة بالطائرة من « مدراس » بالهند إلى « كولومبو » عاصمة جزيرة سيلان « سرى لانكا » حاليا ، حيث العاصمة فى منتهى الجمال .

وسيلان هى جزيرة تقع جنوبى الهند ويفصل بينهما منطقة صغيرة من البحر ، ويقال أن آدم عليه السلام عندما نزل من الجنة إلى الأرض نزل فى جزيرة سيلان ، ويعتقد بعض الناس أن مكان قدميه لا يزال موجوداً وواضح فيه الأصابع .

وجزيرة سيلان كانت منفى الزعيم المصرى أحمد عرابى وزملائه فى الثورة العرابية التى قامت فى مصر عام ١٨٨٢ ، ولقد أقام أحمد عرابى فى عاصمة سيلان مدينة « كولومبو » حتى عام ١٨٩٢ وما زال البيت الذى كان يسكنه موجوداً حتى اليوم ثم سافر أحمد عرابى إلى شمال الجزيرة حيث الجو أفضل ، وأقام عرابى فى سيلان مدرسة للمسلمين لتعليم أصول الدين الإسلامى وأسماها « المدرسة الزاهرة » ثم انتقل إلى مدينة « كاندى » وما زال بيته هناك قائما على ربوة عالية ، وظل بها حتى عفا عنه الخديوى ، فودعه السكان بأروع مما استقبلوه وأنشد طلبة « المدرسة الزاهرة » نشيداً فى وداعه قالوا فيه :

بحمدك يا بارىء العالمين
وأنت الرحيم وأنت المعين
فبارك سرنديب فى علما
ومعهد آدابها الزاهرة
وأحسن لأبنائها الآخرة

وبكى أحمد عرابى ، وأطال البكاء ، ولكن حنينه لمصر كان أكبر ، وقامت الحكومة المصرية بشراء بيت عرابى الموجود فى كاندى وحولته إلى متحف ومكتبة سياحية وجزيرة سيلان هى جزيرة الشاى وبها أشهر شاى فى العالم ، فهى تعتمد على زراعة الشاى وبيع الشاى للعالم كله ، ولا شىء يشغل الناس غير بيع الشاى ، ويشربون الشاى هناك من غير سكر لأنه شاى طبيعى ، وقصةالشاى قصة عجيبة ولذيذة ! ! فلقد كان الإمبراطور «شن تواخ» أول إنسان شرب الشاى عام ٢٧٢٧ قبل الميلاد ، فلقد كان من عادته غلي الماء قبل شربه ، وفى أثناء جلوسه فى الحديقة والماء يغلى أمامه سقطت ورقة جافة من الأشجار ، فانزعج الإمبراطور ، ولكنه لاحظ أن الورقة غيرت لون الماء ، فشرب فأعجبه طعمه ، فوضع أوراقاً أخرى فأعجبه اللون والطعم ، فكان أول من شرب الشاى فى العالم ، وتلاه جنكيزخان الذى نقل الشاى من آسيا إلى أوربا .

ولكن !! هل تعرف كيف تتم صناعة الشاى ؟ ! تتم على مرحلتين :

ومن قصص الشاى ، أن إمبراطور اليابان جعل الشاى مشروباً خاصا بالأسرة المالكة ، وكان يقيم الحفلات لشرب الشاى ، ومع ذلك لم تعرف أوربا الشاى إلا فى القرن السادس عشر ، وحاربت الكنيسة الشاى وحرمت شربه ، وهاجمه الأدباء والشعراء وأعلنوا الحرب على شربه لأنه يفسد الأخلاق ويضعف القوى العاملة .

أولاً : زراعة الشاى : فهو يزرع على سفوح الجبال ، وكلما ارتفعت السفوح عن سطح البحر كان الشاى أحسن ، وشجرة الشاى تعيش لمدة ١٤ سنة ، وجذعها غليظ وقوى وأوراقها تشبه أوراق الملوخية ، ثم يقوم العمال بقطف أوراق الشاى ذات اللون الأصفر الفاتح وتكون حديثة ، كما يقومون كل أربع سنوات بنزع كل أوراق الشجر حتى تنبت أوراق جديدة ، كما تحتاج زراعة

الشاى إلى امطار مستمرة وحرارة شديدة وإلى ظلال وتربة حمراء ، كما يزرع الشاى بمعدل خمسة آلاف إلى سبعة آلاف شجرة لكل فدان من الأرض .

ثانيا : ثم تبدأ عملية تحويل ورقة الشاى الخضراء و الصفراء إلى اللون الأسود ، وتتم هذه العملية فى ٢٢ ساعة ، فتبدأ بنقل أوراق الشاى على العربات للمصنع ثم توضع على ألواح وتتعرض للهواء الساخن ثم تجفف وتدخل العصارات والأفران للتجفيف ثم تتم غربلة الشاى فينزل الناعم إلى الأرض النظيفة والشاى الخشن يعاد لتجفيفه مرة أخرى وتكسيره وغربلته من جديد ، ويعبأ الشاى بعد أن يتم تصنيفه حسب رتبه ودرجاته المتنوعة .

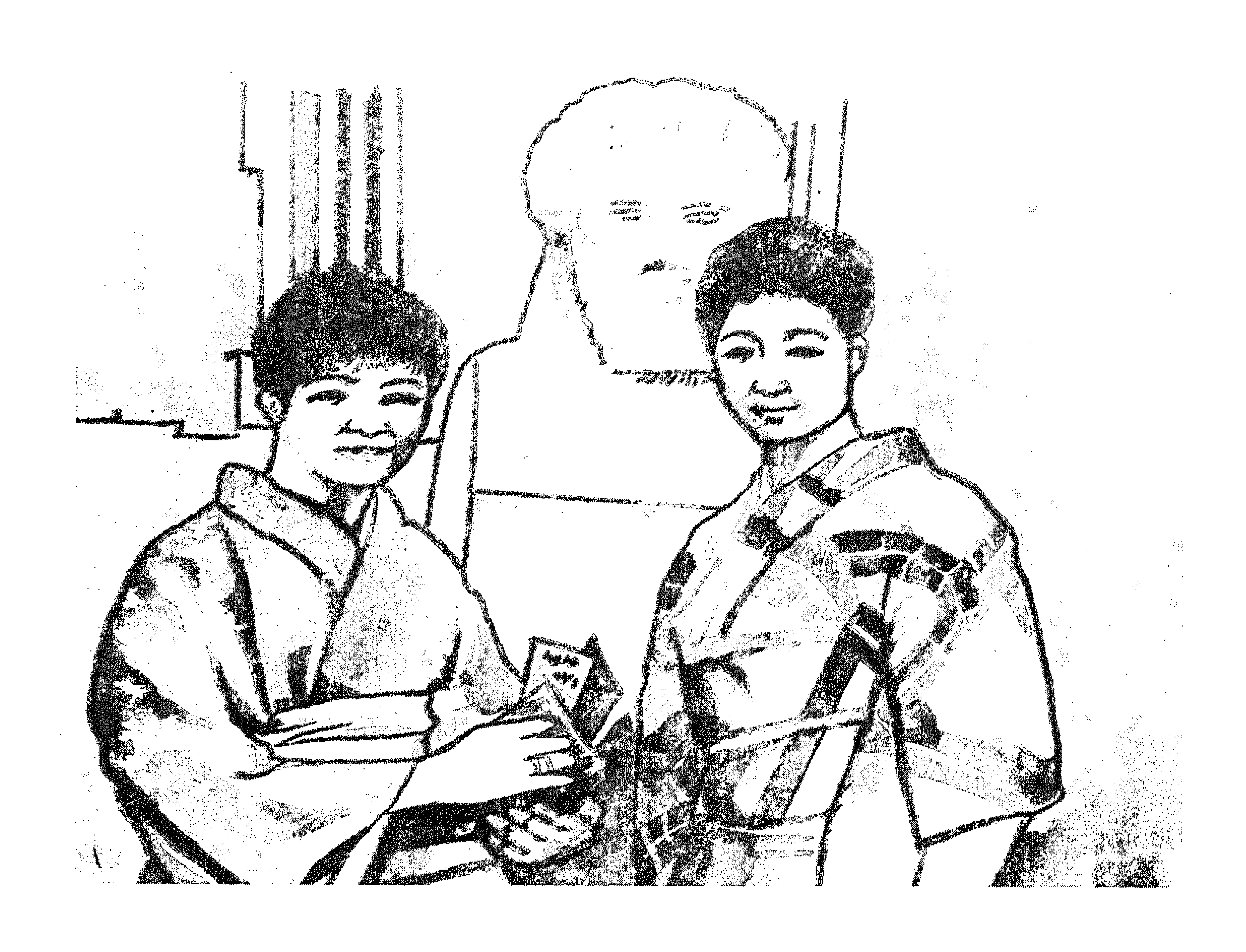
جزر المالديف

عبارة عن مجموعة جزر صغيرة يبلغ عددها ألف جزيرة ، وأرض الجزر جيرية بيضاء مغطاة بأشجار جوز الهند ، وأهل الجزيرة يعيشون على صيد الأسماك وخصوصاً سمك التونة ويتم تصديره إلى سيلان ، ويبلغ عدد سكان الجزر حوالى مائة ألف نسمة .

وكلمة مالديف تعنى جزيرة السمك ، وجزر مالديف بها نظام ملكى تخضع له منذ ثمانية قرون ، وملكها ملك اسمه السلطان ديدى وأقامت بريطانيا بها مطاراً كبيرا على جزيرة جان .

سنغافورة

سنغافورة عبارة عن جزيرة وحولها العديد من الجزر ، وسنغافورة كلمة معناها الأسد ، وقصة نشأتها غريبة ، فقد اشتراها ضابط إنجليزى بخمسة آلاف جنيه من سلطان جوهور منذ حوالى



١٧٠ عاما ، وقرر هذا الضابط أن يجعل هذه المدينة حرة ، وتدخلها كل البضائع والأموال ، وما تزال حتى اليوم حرة ، ويوجد لهذا الضابط الذى اشتراها « رافلس » ميدان وشارع فى كل مكان .

وسنغافورة من أجمل المدن ، عدد سكانها مليون ونصف مليون مواطن ، وهى مدينة رائعة ونظيفة وفيها كل ما يتمناه المرء من ملابس وهدايا وسلع ، كما توجد بها أماكن للنزهة بأسعار رخيصة جدا .

وسكان سنغافورة أغلبهم من أبناء الصين ، وهم فى غاية النشاط والنظام والبساطة ، وتوصف جزيرة سنغافورة بأنها جزيرة الأحلام لأن الرجال يحضرون إليها وهم مفلسون ثم ما يلبثون أن يصبحوا من أصحاب الملايين .

وفى سنغافورة حديقة « النمر » وهى من أروع الأعمال الفنية التى يمكن أن يشاهدها الانسان ، فكلها من التماثيل الملونة البارزة بالحجم الطبيعى ، وتصور حياة الصين قديمها وحديثها وعاداتها وتقاليدها وكذلك الرذائل والفضائل والخرافات فى الأدب والتاريخ وصور التعذيب التى كان يلجأ إليها الأباطرة والحديقة تحفة رائعة مثيرة وأيضا مخيفة ومذهلة ولقد بناها رجل اخترع زيت النمر الذى يشفى من الروماتيزم وأوجاع المفاصل والظهر وأنفق عليها ٤٠ مليون دولار من ثروته الهائلة .

أما عن طعام أهل سنغافورة ، فنجد أن أعجب الأطعمة هى الصينية فالمحال تحضر الطعام وتقوم بطبخه أمام الزبائن ، وأشهر أكلة هى « ساتو » وهى أكلة ملاوية عبارة عن لحوم موضوعة فى أسياخ من القش أو الخيرزان الرفيع وتشوى فى مادة حلوة ، ومعها نوع من الأرز يتم سلقه فى سعف النخيل المجدول على هيئة محفظة صغيرة ، ويضعون الأرز فى النار حتى يتحول إلى عجينة تماما ثم يغمس اللحم والأرز فى شطة مصنوعة من الفول السودانى وجوز الهند والمانجو فتكون أكلة لذيذة جدا .

ومن أشهر عادات أهل سنغافورة عند وفاة مواطن أن يتم وضع الجثمان فى العربة التى يجلس فيها أخوته وأولاده ، وتقرع أمامه الطبول وتصدح الموسيقى والورود والبخور ويسير شبان فى ملابس زرقاء ويلبسون قبعات حمراء ، ثم تجيء عربة صغيرة توزع على الجميع المظلات والمراوح ثم تحضر عربة نقل ضخمة عليها

أعلام ولافتات باللغة الصينية وعليها أجهزة تسجيل تذيع موسيقى حالمة ، ثم تلى العربة فرق موسيقية أخرى لها لون خاص ولحن خاص ، ويأتى الناس فى عربات غريبة الشكل ، ثم طابور طويل مزدوج من الناس وقد أمسكوا حبلا وراحوا يجذبونه إلى الأمام والحبل مربوط بعربة تحمل الجثمان وعليها الزينات ، ثم تجىء فرقة موسيقية أخرى وعربة توزع الهدايا وخلفها عربة أنيقة وعليها صورة المتوفى .

وتسير الجنازة والطبول والموسيقى ترن لطرد الشياطين ولكى تنظف الطريق أمام روح الميت حتى يصعد للسماء بسلام ، أما الزهور والهدايا فيتم حرقها على قبر الفقيد !!!

أندونيسيا

تتكون اندونيسيا من ثلاثة آلاف جزيرة أكبرها جاوة التى تضم سبعين مليون مسلم وعاصمتها « جاكرتا » التى تتميز بطقس حار جدا ورطوبة عالية .

ويقع بجاكرتا الحى الصينى ، وهو متعة للمشاهد ، لأن أبناء الصين يمثلون النشاط التجارى والمالى والمرح والارستقراطية رغم أن عددهم فى اندونيسيا لايزيد على ثلاثة ملايين ولكنهم أصحاب المصالح الحقيقية ، فهم أصحاب المصانع والقصور والمطاعم والشركات والسيارات وتجد كل شىء فى الحى الصينى .

وتتميز المرأة الاندونيسية بحرياتها الكبيرة والرجل هنا يحترم المرأة ويجعلها تقف إلى جواره ويشجعها رغم أن المرأة الأندونيسية ربة بيت من الدرجة الأولى ، كما أن الرقص من معالم الحياة والثقافة فى اندونيسيا .

ويوم « توجو بلاس » من أهم أيام اندونيسيا وهو عيد اندونيسيا « ١٧ أغسطس » وفيه تحتشد الشعوب الاندونيسية من كل الجزر ويخطب فيه رئيس الجمهورية ، ثم يقام فى المساء حفل استعراضى لألوان الرقص الشعبى فى كل الجزر الاندونيسية :

ويسود اندونيسيا كثير من المعتقدات أهمها تجربة« جالان كون » وهى تجربة تجرى فى مدينة على مسافة ٧٠ كم من جاكرتا ، وهى عبارة عن إحضار سلة عادية ثم تصنع خشبة طويلة وعليها قميص وفى أعلى القميص ترسم صورة وجه على ورقة ، وفى أعلى الرأس عودان من البخور ثم يوضع فى مقدمة السلة قلما من الرصاص ، ثم يحمل السلة أحد الأشخاص ويسير على أطراف أصابعه على أن يمسك زميل اخر بورقة وقلم ، ويحرق البخور ويردد كلمات جالان كون « جالان بيس » وبعض الترانيم الدينية والأدعية ، وبعد دقيقة ترى السلة تندفع للأمام وتكتب بلغة الروح التى حلت فى السلة ويستطيع أى من الحاضرين سؤالها وسترد كتابة بلغتها هى .

أما « باندونج » فهى من أشهر المدن الاندونيسية وهى مدينة تاريخية ، الطريق الموصل اليها جميل به الغابات والأشجار والمياه والجبال والبراكين وحمامات السباحة ، وبها كل شعوب العالم وجوها جميل ونظيف ، وانعقد بها مؤتمر باندونج عام ١٩٥٦ .

ومن أشهر الجزر الاندونيسية على الإطلاق جزيرة بالى ، فهى جزيرة الجبال الرائعة والطبيعة الغنية والموسيقى الساحرة .

ومن عادات أهل الجزيرة كثرة عقد الاحتفالات يوميا لأى سبب ، فهناك احتفال بالحمل مثلا فتلتف الأسرة حول الأم ويحكى لها قصص البطولة والأخلاق وتعزف الموسيقى وعندما يولد الطفل تستقبله الأسرة استقبالا حافلا وتذهب الأسرة للغابات ليجمعوا ورقة



من كل شجرة بحيث لاتزيد عن ٧٤٢٥ ورقة ثم يضعون هذه الأوراق تحت قدم الأم حتى يعيش بعدد الأوراق ثم يحرق البخور ويأكل الجميع أطباق الأرز المسلوق وأرجل السلحفاة المائية ويشربون عصير الدوم ، ويحتفلون أيضا باستحمام الطفل بعد ٤٢ يوما .

ومن عادات بالى أن النساء يركبن الدراجات !!! والرجل من حقه التزوج بأكثر من امرأة . وحفلات الزواج من أروع الحفلات وتأتى الأسرة بمالديها من طعام وشراب ومال وملابس وزينات ، ويذهب العريس إلى بيت العروس ويصلى العروسان أمام الراهب فى خشوع بينما تشعل الحماة النار فى الحطب خارج البيت ، ثم يلف العروسان حول الحريق ١٧ لفة ثم يصلى الراهب ويخرج الزوجان وينزلان أمام منزلهما وتأتى لهما شجرتان من جوز الهند فيغرس العريس شجرة العروس فى مكان ما ، وكذلك تفعل العروس ، ويعود الجميع إلى بيت العريس الذى يمتلىء بالهدايا .

وتقاليد تشييع جنازة الميت فى الجزيرة من العجائب ، لأن الرجل يجهز فى حياته النعش من الخشب الغالى ، ويكون النعش على هيئة ثور ، وبعد الوفاة يركبه أصغر ابنائه ويحمل النعش أصغر ابناء أقارب المتوفى ، وتتقدم الجنازة أجمل الفتيات فى الأسرة وقد حملت كل فتاة برجا عاليا من عدة طبقات وفى أعلى كل برج توضع دجاجة حية ، وبعد صلوات طويلة وغناء وموسيقى وتراتيل ومسيرة إلى مكان ، ما يقف الراهب ويشير بيديه بعد أن يدير ظهره للميت ، فيقوم ١٣ رجلا بصب الزيت فوق الأبراج والحمام والميت والنعش وتشتعل النيران وبعد نصف ساعة تفوح رائحة الميت ، وفى اليوم التالى يتجمع أهل الميت حول بقايا النيران ويجمعون بقاياها على الموسيقى ويضعونه فى إناء ويلقون به فى البحر .

وتشتهر جزيرة بالى بالرقصات الشعبية التى يتمرن عليها الطفل منذ مولده وتشتهر الجزيرة برقصات اللا جونج ورقصة الحوريات الأربع ورقصة الدلال ورقصة الباروغ ورقصة الوداع .

ومن أهم ما تشتهر به جزيرة بالى مصارعة الديوك التى تجدها فى كل مكان ، وصاحب الديوك يظل طوال اليوم يسن أصابع ومناقير الديوك ، وبعد المباريات تقام حفلات للرقص والغناء فرحة بالديوك المنتصرة وينقش الناس اسم الديوك المنتصرة على صدورهم .

وجزيرة بالى فيها أرشق الرجال وأجمل النساء فى اندونيسيا وألوان سكانها سمراء فيها صفرة خفيفة والناس يقضون نهارهم فى الحقول وأمام الأنوال اليدوية وفى حفر الخشب أو تلوين القماش ، أما الليل كله فهو للموسيقى والغناء والرقص .

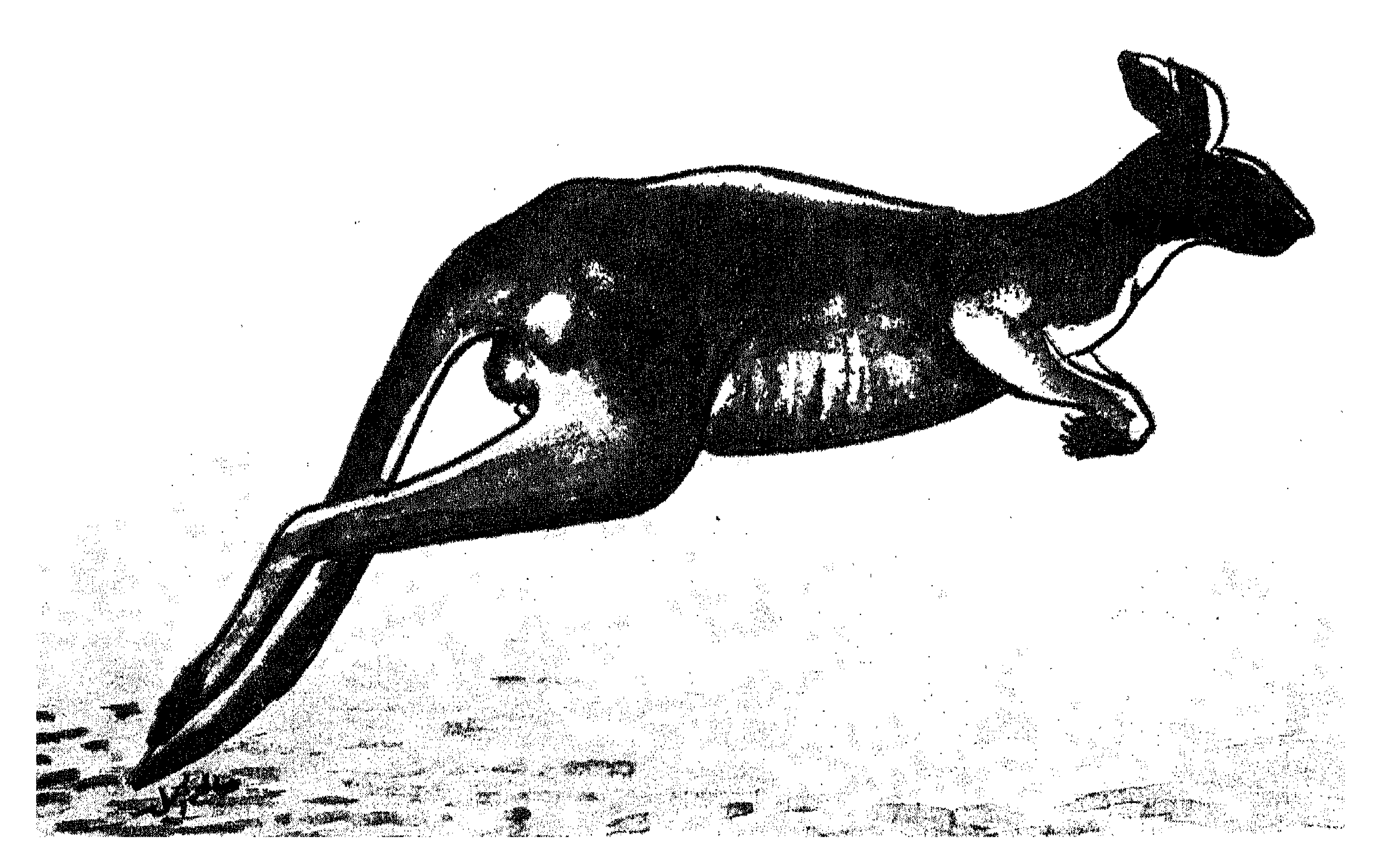
استراليا

استراليا قارة كبيرة جداً يسكنها حوالى أكثر من عشرة ملايين نسمة ، وتصل إلى مدينة سيدنى « عاصمة استراليا » بالطائرات بعد ٣٨ ساعة طيران من نيودلهى عاصمة الهند ، والآن يمكن أن تصلها بعد حوالى ١٥ ساعة بعد تقدم الطيران وزيادة سرعته ، واستراليا معناها الأرض الجنوبية ، واستراليا عبارة عن تجمع إنجليزى ، فاللغة والعلم هو علم إنجلترا ولكنه علم لون أرضيته زرقاء وعليه نجوم هى رمز الولايات الخمس التى تتكون منها استراليا ، وتدخل استراليا ضمن « الكومنولث » البريطانى ولها حاكم عام . ومساحة استراليا أكثر من ثلاثة ملايين ميل مربع نصفها حار ونصفها الآخر معتدل . وأهم ما تشتهر به استراليا تصدير الصوف فهى تصدر ٩٠٪ من الصوف العالمى وكذلك تصدر الجلود والألبان .

والحياة فى استراليا غالية جداً لأن الدخل مرتفع والطبقة الوسطى حالتها المالية ممتازة ، والنساء فى استراليا غاية فى القوة والصحة والشباب ، وتلعب أغلب النساء التنس أو الاسكواش أو الباسكت لأن كل امرأة حريصة على رشاقتها ، ومن عادات وتقاليد استراليا دخول المطاعم بدون إرتداء البدلة والكرافتة .

واستراليا قارة حديثة لم يذهب إليها الأوربيون إلا فى ٢٦ مايو ١٧٨٨ يوم أن نزل الرحالة الإنجليزى جيمس كوك ورفع عليها العلم الإنجليزى ، وتطورت بسرعة لنجد بها ٦٥٠ مطاراً والإنتقال بين المدن الهامة بالطائرات ، وبها سكك حديدية ممتازة . كما يوجد فى استراليا برلمان مكون من مجلس نواب وعدد أعضائه ١٢٦ عضواً ومجلس شيوخ عدد أعضائه ٦٠ عضواً ، وتتكون استراليا من خمس ولايات لكل ولاية مجلس نيابى واحد .

وشعار الدولة فى استراليا هو حيوان الكانجرو الذى لا يوجد سوى هناك وهو حيوان سريع القفز يعتمد على ساقيه وذيله ليقفز قفزات واسعة .



وكان يوجد قبل الإستقلال أهل إستراليا منذ آلاف السنين ويوجدون حتى الآن ويقدر عددهم ب ٤٥ ألف شخص وهم أغرب مجموعة بشرية فى العالم لأنهم لم يتركوا أى حضارة ولم يبنوا بيتاً ولم يزرعوا أرضاً ولم يستأنسوا حيواناً ولم يكتبوا ورقة وعاشوا فى ترحال دائم ، وهم يسيرون فى خط مستقيم مهما قابلهم من حواجز وصعاب ويعيشون على صيد الأسماك والحيوانات والدولة تحاول الحفاظ عليهم بكافة الوسائل . وعدد سكان مدينة سيدنى حوالى مليونين وهى المدينة الوحيدة الحديثة أما مدن كانبرا وملبورون ونيوكسل وبرين وداردن وبيرث فهى مدن إنجليزية شكلاً وموضوعاً .

أما مدينة سيدنى فهى لؤلؤة ، تقع على الجبال وفى الوديان وعلى جزر ويقسمها إلى نصفين خليج طوله ٢٠٠ كيلو متر ، ويصل بين طرفى الخليج كوبرى ضخم تكاليفه بالملايين ، وفى أعلى الكوبرى قلعة ترى منها كل المدينة على إرتفاع كيلو ونصف كيلو متر ، وفى سيدنى معرض به فترينة جميلة عن الفراعنة الذين كانوا أول من اخترعوا الصوف فى العالم . وتتميز سيدنى بأنها باردة وممطرة حتى فى الصيف .

وتوجد فى سيدنى حديقة الدوين ويسمونها « حديقة المجانين » وكل واحد فيها يستطيع أن يخطب ما يعجبه ويتحدث فى أى موضوع من سياسة وإقتصاد . . الخ ، ويحاول الخطباء فى الحديقة أن يجذبوا إهتمام الناس بأية طريقة سواء بخفة الدم أو الجدية أو بالطقوس الدينية .

٭ ٭ ٭

الفلبين

الفلبين تتكون من سبعة آلاف ومائة جزيرة وبها عشرة آلاف نوع من الزهور وبها سبعون لغة ، و ٦٥ نوعاً من الخفافيش وألف نوع من الطيور ! ! !

وأخذت الفلبين إسمها من الملك ڤليب الثانى ملك أسبانيا ، واللغة الرسمية « تاجولج » ومع ذلك فهى الدولة المسيحية الوحيدة فى آسيا ، ومع ذلك ففيها جزر إسلامية بالكامل مثل جزيرة مندناو .





وأهل الفلبين يتميزون بأنهم قصار القامة ووجوههم صفراء سوداء والرجال قصار والنساء قصيرات وأكثر نحافة ، وتجد فى كل بيت من بيوت الفلبين وطواط أو أكثر . ومشكلة الفلبين هى التاكسيات ، فهى خطر شديد والناس تحذرك من ركوب التاكسى مثل أن تبلغ المسئولين عن رقم التاكسى والجهة التى ستتوجه إليها .

ومن العادات العجيبة فى الفلبين ، تناول أهل الفلبين البيض المنشش فى الإفطار ، فلابد أن يكون البيض قد رقدت عليه الدجاجة عشرة أيام وبدأ الكتكوت ينمو ، ويعتبر البيض المنشش هو الطعام القومى لأهل الفلبين .



ومدينة « مانيلا » عاصمة الفلبين مدينة بسيطة وهى تعنى جوهرة المحيط ، وهى أشهر مدن الفلبين ، وتتميز بطقس غزير المطر وشديد الرطوبة .

هونج كونج

هونج كونج معناها رائحة الورد أو الهواء المعطر ، وهى مستعمرة بريطانية حتى ١٩٩٨ ، وتسكنها أغلبية من أبناء الصين ، وهى ميناء حر تدخله البضائع بلا ضرائب وتخرج منه بضرائب تافهة جداً . وهونج كونج أرخص بلد فى الدنيا وأجمل جداً من أى بلد آخر .

وأسعار كل شىء رخيصة ويمكن المساومة على أى شىء ، والأمانة متوفرة جداً لأن الأمانة من أهم خصائص المجتمع التجارى . وهونج كونج خلية من النمل والنحل فالحركة فيها سريعة والناس يروحون ويجيئون طوال الليل والنهار حتى أن العامل يشتغل بالإبرة كلما ابتعد الزبائن عن المحل ولو ثانية واحدة .

وهونج كونج تعيش على سفح الجبل ، وهى مدينة المتناقضات ، ففيها الذهب وفيها الناس لونهم أصفر ، وفيها الأغنياء والفقراء جداً ، وتملؤها ناطحات السحاب وبها الأكواخ أيضا .

وعاصمة هونج كونج إسمها « فيكتوريا » وهى عبارة عن جزيرة وشبه جزيرة واستعمرتها إنجلترا عام ١٨٤١ ، وفى آخر جزيرة هونج كونج مدينة عائمة اسمها « أبردين » وفيها الناس يعيشون فى عوامات وقوارب عائمة ، والمنطقة بها مطاعم عائمة أنيقة جداً وجميلة جداً وكل مطعم له زوارق خاصة تنقلك من الشاطىء إلى حيث يوجد المطعم العائم .

واللغة الرسمية السائدة الصينية ، ومن معالم هونج كونج حديقة « زيت النمر » التى تقع فى ثمانية أفدنة ، وبها تمثال متواضع لمن أنشأها مع نفس حديقة سنغافورة ، والحديقة مليئة بالتماثيل التى تجسد الحضارة الصينية ، كما أن هناك بقية الحديقة وبها الحيوانات والطيور والأفاعى والحشرات وكلها من الصخر والألوان الطبيعية

وتحتفل هونج كونج بعيد « شيخ بنج » وفيه يزور الناس الحديقة ويصعدون الجبال طوال شهر اكتوبر ويرجع سبب العيد إلى أن هناك سيدة حلمت أثناء نومها منذ آلاف السنين أن قريتها ستغرقها السيول ، فأخبرت أهل القرية بذلك فهجروا القرية للجبال ، وجاءت السيول فنجا السكان وهذا تقليد يحتفل به السكان منذ ذلك اليوم .

وفى حديقة النمر هناك قصة تاريخية مجسدة بالتماثيل تحكى الراهب البوذى الذى ذهب لبلاد التبت وقابلته فى الطريق قرود وأفاعى وعفاريت ولكنه قاوم وانتصر . وكذلك قصة ملك الصين الذى أحرق كل الأفيون وتسبب ذلك فى إحتلال بريطانيا للجزيرة .

الصين الشعبية

هى إمبراطورية بشرية هائلة ، يبلغ تعدادها أكثر من ألف مليون نسمة ولكنها شبه مكتفية بذاتها فى كل شىء ، عاصمتها بكين .

والمرأة الصينية أنيقة وبسيطة وفستانها مشقوق من الجنب ، والنساء الفقيرات يرتدين البيچامات فى الشارع والفقيرات جداً يلبسن القباقيب الخشبية الملونة ويرتدين البيچامات المصنوعة من المشمع .



ومن عادات الصينى أن يأكل وهو ممسك بعصاتين فى يده ويضرب بهما فى الطبق فيلتقط كل شىء فيه ويستطيع أن يأكل الأرز بهما . كما أن كل صينى يعمل أكثر من عمل طوال اليوم . أما مدينة

شونج شوى وهى الولاية الجنوبية للصين الشعبية ، فنجد الحقول بها مقسمة لقطع صغيرة جداً ، والفلاح الصينى يزرع ربع أرضه أرزاً ، وربعها قمحاً وربعها الثالث بصلاً ، والربع الباقى يجعله على هيئة حوض مياه ، يخزن فيه المياه أو تسقط فيه مياه الأمطار ومهما كانت الأرض صغيرة فلا بد من تقسيم الأرض . وبعض الفلاحين يقومون بتربية الأسماك فى حوض المياه . كما يتميز الصينى بأنه يعمل بيده ولا يستخدم آلات .

اليابان

اليابان كلمة معناها باللغة اليابانية « نيبون » أى « الشمس المشرقة » والرحلة من هونج كونج إلى طوكيو تستمر سبع ساعات تنزل بعدها فى مطار طوكيو وهو مطار هائل فيه أنوار وألوان وحركة بالغة لا تتوقف .

واليابان تتكون من أربع جزر صغيرة هى : هوكيدو وهونشو وتوجد بها العاصمة طوكيو وكيو شو وشكوكو واليابانيون يحبون الناس ويحيونهم بحفاوة تامة وينحنون إنحناءة كبيرة لكل الناس والرجل اليابانى مشهور بأنه يتقن عمله جداً حتى صنع اليابانيون كل شىء ، فاليابانى عبقرى فى الإقتباس ، ويلبس أهل اليابان الكيمونو ولهم ملك « ابن السماء » ويعبدون الشمس ، وفى اليابان البراكين والزلازل وبيوتهم مصنوعة من الخشب ويزرعون الأرز ويعيشون على السمك . واليابان الآن هى بلد الصناعة واللؤلؤ

ومن أعاجيب اليابان أنها ما تزال تعيش على التاريخ الإمبراطورى ، أى تاريخ « تولى » الإمبراطور الحكم باليابان ، وعندما يأتى إمبراطور جديد يبدأ التاريخ من جديد .

وتتميز اليابان بأن التعليم إجبارى حتى نهاية الثانوية وليس بها جاهل واحد . كما أن بها ٢٢ جامعة .

كما تتميز اليابان بأن كل شيء فيها جديد من العمارات والمحال والشوارع حتى الناس ، فكل شيء صنعه اليابانيون بأيديهم وأموالهم وحسب ذكائهم وذوقهم رغم أن اليابان أحرقت ودمرت فى الحرب العالمية الثانية ، وخصوصاً نجازاكى وهيروشيما اللتين ضربتا بالقنابل الذرية .

وأهل اليابان يتمسكون بالقديم ولكن بعد إدخال تعديلات كبيرة عليه ، فالكيمونو زى اليابان الشهير « وهو مثل الروب » أدخلوا عليه تفصيلات وموديلات عديدة رغم أن الرجال لا يلبسون الكيمونو إلا داخل المنازل أما المرأة فتلبسه فى الشارع .

وتشتهر اليابان بوجود نظام « الجيشا » منذ حوالى ألف سنة ، والجيشا هى فتاة فنانة تعرف الرقص والغناء وقادرة على تسلية الضيوف وتعمل فى المقاهى والمحال العامة ومركز الجيشات فى مدينة كيوتو التى تبعد عن طوكيو ٣٠٠ كم وهى العاصمة القديمة لليابان ، وترتدى بنات الجيشا الكيمونو وتحته قميص حرير وردى اللون ، وفى كيوتو مدرسة لتعليم الجيشا ويبدأ تعليمهن فى الثالثة من العمر .

وتعتبر اليابان بلد الرجال ، فالرجل فيها محترم جداً ، والمرأة مكانها فى الدرجة الثانية فى المدن ، وفى الدرجة الثالثة والرابعة فى الريف والجبال ، ومع ذلك فالمرأة اليابانية أطيب امرأة فى العالم كله ، فهى تقنع بالقليل ، فتكفى الكلمة أو الإنحناءة لتزيل عنها تعب النهار . . انها تطعم الزوج والأولاد الذكور ثم الإناث ثم تأكل ما تبقى من الأسرة ! ! ! .

وفى الأعياد ينقلب الشعب اليابانى الهادىء والبسيط والأنيق إلى مهرجانات وألوان وعرائس وتماثيل وملابس ملونة والورد الملون والسمك ملون كذلك وكل شيء حتى الورق ملون ، وعيد



رأس السنة من أهم الأعياد فى اليابان ، حتى أن المرأة لا تعمل فى هذا اليوم سوى وضع ورقة تحت رأس كل فرد من أفراد الأسرة مكتوب فيها أمنيته على شكل أغنية تقول « ادخل يا خير ، اطلع يا شر ، وداعاً يا سنة فاتت ، أهلا يا سنة جاية - يا إلهى لا تنقص عددنا ، ضاعفه وإجعلنا نزيد ونزيد ولك الشكر » .

ومن عادات الطعام فى اليابان أكل السمك النىء ووضع السكر فى الصلصة وسلق البصل والفجل وشرب الشاى الأخضر بدون سكر ، كما أن « الساكى » هو المشروب الوطنى اليابانى وهو عبارة عن ماء ساخن بلا لون ولكن له طعم النبيذ وله رائحة الكونياك .

واليابانى له طريقة خاصة للفهم ، فيجب أن يكون كل شىء محدداً تماما ، فإذا سألت أحدا عن أى شىء ناقش زملاءه فى كل التفاصيل لمدة طويلة حتى يستطيع أن يرد عليك .

وعاصمة اليابان « طوكيو » ومعناها « العاصمة الشرقية » وهى أجمل مدينة فى الدنيا فعدد سكانها وضواحيها ١٥ مليونا ، وفى وسط المدينة ترى البيوت كلها قديمة من طابق واحد والسبب وقوع الزلازل والبراكين والقانون يمنع بناء العمارات الكبيرة إلا بشروط قاسية .

وفى طوكيو شارع إسمه « جنزا » ، إنه لؤلؤة فهو شارع طويل وعريض ، ويوجد فى طوكيو برج مرتفع يشبه برج إيفل فى باريس ، ولكنه أعلى وأجمل ، واستخدمت اليابان فى بناء هذا البرج ٤٠٠ طن من الصلب ، وتملك البرج هيئة الاذاعة والتليفزيون وبه معارض ومتاحف وملاه وحديقة للحيوان وهو أعلى برج فى العالم كله .

وطوكيو أحلى مدينة فى الليل ، فالشوارع تصبح خيوطا من اللؤلؤ والاعلانات باهرة ، لها أشكالها وألوانها العجيبة والمحال تبدأ عملها من التاسعة صباحا حتى الخامسة مساءً وبعضها يظل مفتوحا .

وفى طوكيو مسرح اسمه « كوكاساى » ومعناه « العالمى » ، ويقع فى حى أساكا ، وهو أعظم مسرح فى العالم ، فعلى جانبه توجد ٢٢ نافذة يخرج منها الضوء يلاحق الراقصات ، وفى المسرح ٢٠٠ راقصة من أجمل بنات اليابان ، وعلى المسرح مناظر مذهلة تتغير وتتلون وتتقدم وتتأخر فى ثوان وتظهر على المسرح مشاهد الزلازل والبراكين والانهيارات والدخان والحرائق فى دقة مخيفة !!!

أما جبل فوجى فى اليابان فهو جبل مقدس تسكنه الآلهة ، ويحكى أن السفير البريطانى صعد إلى قمة هذا الجبل دون نزع حذائه منذ مائة سنة فكاد سكان المنطقة أن يقتلوه لأنه لم يحترم قدسية المكان .

أما مدينة « كيوتو » العاصمة القديمة لليابان ، فما تزال تحتفظ بتقاليدها القديمة ، فالفوانيس فى الشوارع كرات حمراء من الورق الرقيق والبيوت تشبه الدكاكين وأبوابها عريضة وكذلك المعابد كثيرة .

واليابان بلاد اللؤلؤ الطبيعى والصناعى !! فاللؤلؤ ينمو فى داخل بعض القواقع واللؤلؤة الواحدة فى حجم الحمصة وتنمو فى ثلاث سنوات ، وتكثر فى مياه اليابان ، وطريقة صيد اللؤلؤ يكون عن طريق ركوب الزوارق ويتدلى أحد الصيادين إلى قاع البحر ثم يسحبه زملاؤه بعد نصف دقيقة بعد أن يحضر بعض القواقع ثم ينقلونها للشاطىء ويفتحونها واحدة واحدة حتى يحصلوا على اللؤلؤ .



ولكن « ميكو موتو » ظل يفكر ويفكر فى طريقة زرع اللؤلؤ داخل القواقع حتى استطاع الحصول على اللؤلؤ الصناعى وذلك بأن يضع جسم غريب « حبة رمل » فى القوقعة بين المعدة والكبد حتى تؤلم الحيوان داخل القوقعة ، فيؤدى ذلك إلى إفراز السائل الشفاف الذى يعزل الجسم الدخيل على بقية الجسم فتتكون حبة اللؤلؤ .

وبدأت اليابان زراعة اللؤلؤ على نطاق واسع ، وتبدأ العملية بأن تنزل الغواصات إلى البحر لصيد القواقع ، ثم تبدأ عملية تنظيف القوقعة من المواد الغريبة ، ثم تبدأ عملية زرع الرمال فى القواقع ثم يتم تعليقها فى أقفاص مشدودة بأحبال طولها من متر إلى مترين .

ولقد استطاعت اليابان إنتاج ثلاث حبات لؤلؤ من قوقعة واحدة ، وأنشأت شركة اللآلى الصناعى ويعمل بها حوالى ١٨٠ ألف عامل فى جزيرة اللؤلؤ .

جزر هـــاواى

هى الولاية الخمسون للولايات المتحدة الأمريكية ، وتضم جزر هاواى ١٢ جزيرة صغيرة ولكن أشهرها جزيرة هاواى وأواهو وفيها هونولولو عاصمة هاواى كلها وجزيرة ماوائى وكاوائى ولانائى ، وقد عرف الأمريكان جزر هاواى منذ ٢٠٠ سنة عندما بدأ رجال التبشير النزول للبلاد للدعوة المسيحية ، وكانت جزر هاواى مجموعة من الممالك المستقلة ثم توحدت تحت ملك واحد هوالملك كاميها الأول ثم توالى بعده الملوك حتى استطاع رجال الأعمال الأمريكيون التمهيد للنفوذ وللأموال الأمريكية حتى أصبحت تابعة لأمريكا فى القرن ال١٩ وانضمت للولايات المتحدة فى عام ١٩٥٨ وأصبحت الولاية الخمسين .

ويتميز جو هونولولو العاصمة بالحرارة ، أما فتيات هاواى فهن سمراوات ويرتدين ملابس هاواى وهى تشبه جلاليب الفلاحات المصريات بسفرة عالية .

وتزرع هاواى القصب والأناناس بالاضافة إلى آلاف المشروعات الصناعية والتجارية وبها ميناء « بيرل هاربور » التاريخى الذى أغرق عنده اليابانيون الأسطول الأمريكى عام ١٩٤٢ وبدأت المعارك النهائية للحرب العالمية الثانية .

وفى هاواى تجد الطعام والسلع من كل بلد فى العالم فى السوق الدولية ، كما يوجد فى السوق شبه مسرح تتوالى عليه الفرق الغنائية وتعرض فنون الرقص والغناء فى جميع جزر هاواى .

والرقصة التقليدبة هى رقصة الهولا وفيها ترقص وتتلوى فتاة فى مكانها وهى ترتدى فستانا من قطعتين ووسطها عار وساقاها عاريتان وكذلك صدرها ، وترقص وسط المشاعل وحولها الموسيقى .

أما جزيرة أواهو فتجد الحياة فيها هادئة جدا وناعمة جدا والمطاعم كلها رقص وموسيقى وغناء وكل يوم عيد وكل يوم ربيع ، وعلى بعد ٢٠٠ كيلو متر من العاصمة هونو لولو بركان الجزيرة الذى لم يخمد منذ مئات السنين .

وهاواى جزء من المجتمع الأمريكى ، وهو مجتمع صناعى تجارى قائم على المنافسة والدعاية الشديدة ، وهاواى تبعد عن أقرب ميناء فى أمريكا ٢٥٠٠ ميل ، وأقرب جزيرة إليها هى جزيرة سامو على بعد ٢٥٠٠ ميل .

وفى جزر هاواى جمعية اسمها جمعية المتفائلين التى تنصح بأن يكون الانسان قوياً ويكون حديثه عن الصحة والسعادة والنجاح وتنظر للمستقبل دائماً .



وتستعد جزر هاواى لاحتفالات رأس السنة إستعدادا خاصا ، فالناس ترسل بطاقات عيد الميلاد على شكل بطاقات أو تحف أو تماثيل أو شهادات مختلفة .. الخ

الولايات المتحدة الأمريكية

أكبر قوة فى العالم اليوم ، تتكون من خمسين ولاية وسكانها يزيدون على المائتى مليون من البشر وعاصمتها واشنطن .

ويتميز مطار لوس أنجلوس - احدى مدنها الكبيرة بالنظام الشديد والهدوء الشديد ومنه تذهب إلى « هوليود » أشهر مدينة فى العالم لأن فيها استوديوهات السينما العالمية التى تصنع الجمال والمال والمجد ، وبعض هذه الاستوديوهات مساحته ٣٠٠ فدان ، وشوارع هوليود طويلة جدا يصل بعضها إلى ٥٠كم ، وتتميز بأنوراها المبهرة وكثرة البنوك والمسارح الموجودة بها وعماراتها العالية وجسورها المركبة .

ويحرص الأمريكان على التغيير لأن الحياة هناك مملة ، حتى فى الطعام والشراب فتجد محالا على طراز القرن الثامن عشر أو التاسع عشر فى الطعام والديكور والموسيقى ، كما أن النوادى الليلية تشترط ضرورة إرتداء الملابس الكاملة « بدلة وكرافتة » ، أما السيارات فهى رخيصة جدا بالمقارنة بالدول الأخرى .

وفى أمريكا تجد الصحف تصدر فى نهاية الأسبوع فى ٢٠٠ صفحة للصحيفة الواحدة وكل صحيفة بهاعدد كبير من المجلات للطفل وللمرآة وللشاب وللمهندس .. الخ . والأسعار عموماً مرتفعة جداً فى أمريكا لأنها مجتمع تجارى صناعى ، ويؤدى ذلك إلى زيادة تلوث الهواء نتيجة الصناعة وعوادم السيارات حيث ترتفع نسبه الإصابة بأمراض السل .

وتنتشر ظاهرة الهيبز فى أمريكا وهم شباب احتجوا على المجتمع الأمريكى بعد أن ضاعوا بين السينما والتليفزيون وتحطمت أعصابهم وأحلامهم ، فانسحبوا إلى حياة بدائية ثم انسحبوا إلى السوء بتدخين أكبر منكر فى العصر الحديث وهو الحشيش .

ومن عجائب المجتمع الأمريكى : أن القانون الأمريكى أعطى للمرآة نصف مايملكه الرجل عند الزواج ، كما أن اللبان الأمريكى لبان من غير سكر ليكون مفيدا للأسنان ويجعل الأنسان أقل توترا ولايجعله عصبياً حتى الأطباء ينصحون بتناوله !! ، وكل شيء متوفر فى أمريكا الإ الذوق فليس عند الأمريكان أى ذوق فى الأكل أو الملبس أو تأثيث المنزل ، ففى الأكل كلٍ شيء منقوع فى السكر أو العسل ، وكذلك ملابسهم مضحكة جداً وألوانها فاقعة جداً وكل أذواقهم تؤكد أنهم من الهنود الحمر وكل شيء يمكن إرتداؤه فى أى وقت .

وفى أمريكا كل شيء يدار بالأزرار الكهربائية والآلات والماكينات بدلا من الناس .

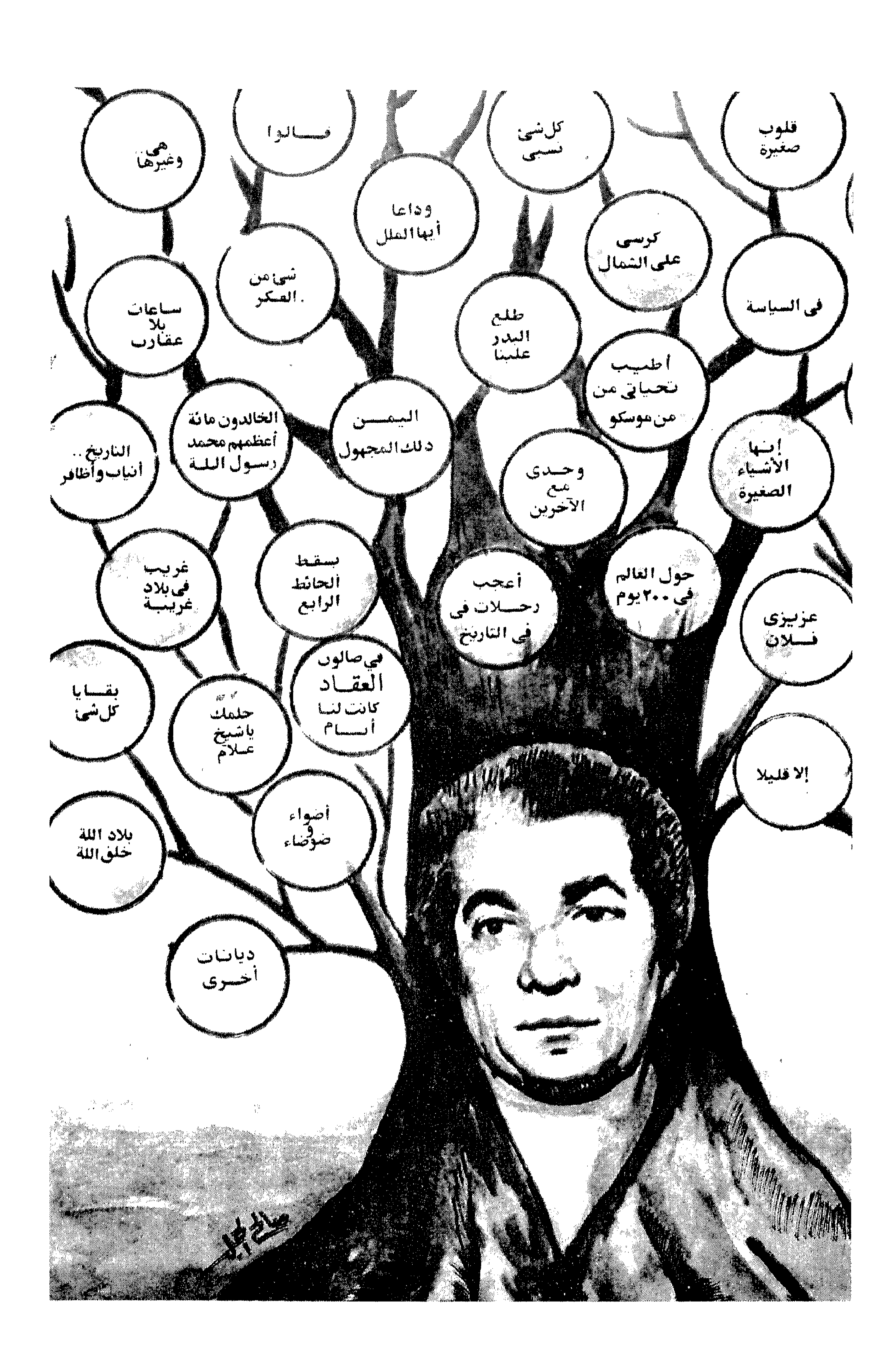
وهناك يوم الشكر فى أمريكا وهو اليوم الذى تجلس فيه الأسرة كلها (الأب - الأم - الأبناء - الأحفاد) يشكرون الله على ماأعطاهم من صحة ومال وجعلهم من أبناء أمريكا . ويحتفلون بهذا اليوم منذ مئات السنين . وأهم شيء هو العمل لأن العمل هو السلعة الغالية التى جعلتهم يبنون أمريكا .

أما عن واشنطن العاصمة فمعظم سكانها من الزنوج السود ويمثلون ٨٠٪ من سكان واشنطون ، وشوارع واشنطون هادئة والبيوت فيها على الطراز الأنجليزى القديم والأضواء فيها خافتة والألوان باهتة .

أما نيويورك فلها معنى خاص لأنها مركز القارة الأمريكية ، مركز الذهب وبها خمسة ملايين يهودى وبها ناطحات السحاب ، وكل شيء فى نيويورك غالى الثمن والأسعار مرتفعة جداً وشوارع نيويورك متشابهة ومتقاطعة ولها أرقام والمشى بها ليس متعة حتى ركوب السيارة ليس متعة . . . . .

وأخيراً انتهت رحلة ال ٢٠٠ يوم بعد أن عاد أنيس منصور من نيويورك عن طريق مانشستر بإنجلترا ثم بروكسل ببلجيكا وچنيف بسويسرا ثم إلى روما فمطار القاهرة الدولى .

* * * * *



قلوب صغيرة
كل شئ نسبى
قالوا
هى وغيرها
كرسى على الشمال
وداعا أيها الملل
فى السياسة
طلع البدر علينا
شئ من الفكر
ساعات بلا عقارب
أطيب تحياتى من من موسكو
اليمن ذلك المجهول
الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله
التاريخ.. أنياب وأظافر
وحدى مع الآخرين
إنها الأشياء الصغيرة
حول العالم فى ٢٠٠ يوم
أعجب رحلات فى فى التاريخ
يسقط الحائط الرابع
غريب فى بلاد غريبة
عزيزى فلان
فى صالون العقاد كانت لنا أيام
بقايا كل شئ
حلمك يا شيخ علام
إلا قليلا
أضواء و ضوضاء
بلاد الله خلق الله
ديانات أخرى

أصدقائى .....

عشنا لحظات مع ٢٠٠ يوم حول العالم مع الأستاذ الكبير والأديب البارع والصحفى الرائع والفيلسوف المصرى ، أنيس منصور . . . .

أنيس منصور أحد عظماء مصر . . . عظماء الصحافة المصرية والأدب العربى والفلسفة العربية . . . فهو مثال الكاتب السياسى والكاتب الصحفى والأديب . . . .

ولد الأستاذ أنيس منصور بمدينة المنصورة عاصمة الدقهلية يوم ١٨ أغسطس ١٩٢٤ ، وحفظ القرآن الكريم كله وعمره لا يزيد عن سبع سنوات ، وتميز بالنبوغ طول فترة دراسته ، فحصل على المركز الأول فى الإبتدائية على مستوى محافظته ، وفى الثانوية العامة حصل على المركز الأول على القسم الأدبى على مستوى الجمهورية ، كما كان ترتيبه الأول على طلبة الليسانس فى كلية الآداب جامعة القاهرة قسم فلسفة التى تخرج فيها ومع تفوقه ، عمل مدرساً للفلسفة بالجامعة وبالمدارس الثانوية لمدة ١١ عاما متواصلة .

ومع ذلك ، بدأ عمله فى الصحافة خلال رحلة طويلة بدأت رحلته فى صحف الأساس عام ١٩٤٨ ثم انتقل لروز اليوسف عام ١٩٥٠ وانتقل للأهرام فى نفس العام ، ثم أنتقل لأخبار اليوم وظل بها من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٦ .

وعمل فى فترة التحاقه بأخبار اليوم رئيساً لتحرير مجلة الجيل فى عام ١٩٥٩ ، ثم رأس تحرير آخر ساعة فى عام ١٩٧٠ .

وفى عام ١٩٧٦ وبعد إنتصار مصر الرائع فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ أنشأ وأصدر مجلة اكتوبر وتولى مسئولية رئاسة تحريرها بالإضافة إلى رئاسة مجلس إدارة دار المعارف فى الفترة من ١٩٧٦ حتى ١٩٨٦ ، وتولى في العامين الأخيرين مسئولية إصدار مجلة التكامل والتعاون بين مصر والسودان « مجلة وادى النيل » .

إنها رحلة طويلة ، ورحلة ممتعة ، رحلة عمر ، أنيس منصور .

أطال الله في عمره - وصدر له خلال هذه الرحلة حوالى ٩٦ كتاباً فى كافة المجالات من رحلات إلى قصة إلى مسرحيات إلى كتب فلسفية ومن أهم هذه الكتب « وحدى مع الآخرين » و « عذاب كل يوم » و « الحائط والدموع » و « الذين هبطوا من السماء » وأرواح وأشباح » و « الذين عادوا إلى السماء » و « فى صالون العقاد كانت لنا أيام » و « بقايا كل شيء » و « عزيزى فلان » و « اليمن ذلك المجهول » و « بلاد الله خلق الله » و« أطيب تحياتى من موسكو» « وأعجب الرحلات فى التاريخ » و « حلمك يا شيخ علام » وعدة مترجمات ودراسات ومسرحيات وقصص .

ومن أشهر كتبه التى طبعت حتى الآن ٢٣ طبعة ، وطبع منها نصف مليون نسخة وهى بشهادة منظمة اليونسكو أكثر الكتب إنتشاراً كتاب « حول العالم فى ٢٠٠ يوم » الموجود بين ايديكم ، فقد ترجم هذا الكتاب إلى خمس لغات ونشر فى المجلات المختلفة ، وهذا الكتاب هو أول كتاب فى الأدب المصرى الحديث عن أدب الرحلات ، وحصل هذا الكتاب على أول جائزة تشجيعية رصدتها الدولة عام ١٩٦٨ لأدب الرحلات وتبع هذا الكتاب صدور عشرات الكتب عن أدب الرحلات .

كما أن هذا الكتاب دعا إلى إقامة أول متحف لعرابى فى سيلان وكان أول كتاب يحكى قصة العشرين عاما التى قضاها عرابى « الزعيم الوطنى المصرى » فى منفاه فى سيلان وكان من الطبيعى أن يتحقق ما نادى به الكتاب من إقامة أول متحف لعرابى فى جزيرة سيلان .

كما أن لأنيس منصور كتبا أخرى فى الرحلات آخرها « غريب فى بلاد غريبة » و « أنت فى اليابان » ولقد سافر الأستاذ الكبير إلى كل قارات العالم بلا إستثناء .

وللأستاذ أنيس منصور كتاب « فى صالون العقاد » يعتبره النقاد أعظم كتاب صدر فى الثلاثين عاماً الأخيرة لأنه يؤرخ لجيل من الكتاب والمفكرين فى مواجهة العقاد أكبر الأدباء والمفكرين فى بلاد العرب . كما أن الكتاب ترجمة ذاتية لأنيس منصور وترجمة لجيله كله من الكتاب والمفكرين وترجمة لتاريخ مصر كله ! ! .

وأنيس منصور ياأصدقائى ـ متزوج ويعيش حياة زوجية سعيدة وهادئة ولكنها بلا أطفال ، ولكنه يعتبر أطفال مصر كلهم أطفاله ، ولذا أسعده كثيرا أن تقرأوا أحد كتبه وطلب أن تتقدم لكم أغلب كتبه القيمة والثمينة وسوف نقدمها لكم إن شاء الله .

ويوجه الاستاذ أنيس منصور كلمة لكم ياأطفال وياشباب مصر فيقول « الكلمة التى أقولها لكل طفل ولكل شاب هى أول كلمة أنزلها الله عز وجل على سيدنا محمد ﷺ « إقرأ » ، وإنى أنصح الطفل أن يقرأ فى كل موضع وفى كل وقت وأن يصحب الكتاب معه أينما ذهب ، لأنه سيشعر بالمتعة أثناء القراءة . ويجب ألا يتضايق أى طفل من القراءة ، لأن الذى يقرأ هو الذى يستمع بوعى وعناية إلى شخص آخر يعلمه . . . ولأطفال مصر أطيب تحياتى »

أصدقائى . . . هذه الكلمات الذهبية التى يوجهها لكم أستاذ مصر الكبير وهرمها الشامخ مع العمالقة د/ طه حسين والعقاد ونجيب محفوظ ويحيى حقى وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس مع مئات ممن صنعوا نهضة مصر الثقافية . . هذه الكلمات يجب أن نحرص على وضعها موضع التطبيق .

أصدقائى . . . لقد كرمت مصر **أنيس منصور** فحصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٨١ ، وكرمه العالم كله فحصل على جائزة الإبداع الفكرى للعالم الثالث عام ١٩٨٣ وسلم الجائزة وبراءة منحها البرلمان الهندى للأستاذ **أنيس منصور** .

أصدقائى . . . الأستاذ **أنيس منصور** يعجبه كثيراً كتابه « وداعاً أيها الملل » لأن هذا الكتاب تناول أموراً فى غاية الأهمية ويمكن أن يكون لكل موضوع كتاباً مستقلاً ، فكل فصل فى هذا الكتاب يصلح أن يكون كتابا لما تضمنه من أفكار ، وبالفعل أعد الأستاذ **أنيس منصور** وأصدر بعض فصول هذا الكتاب فى كتب مستقلة بعد أن تناول الأفكار بالعرض والشرح والتحليل مثل كتاب « إلا قليلا » فكثير من أفكار هذا الكتاب أفكاراً فلسفية وضعت بطريقة مركزة .

أصدقائى . . . ادعوا معى بالصحة والعافية لأستاذنا أنيس منصور

وعلى وعد بلقاء آخر . . .

رقم الإيداع : ٩٩/١٠٣١٥

I.S.B.N 977 - 01 - 6326 - 0

طبع بمطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولاحدود ولاموعد تبدأ عنده أو تنتهى إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة عامها السادس وتستمر فى تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل - للشاب - للأسرة كلها. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم يخطو ويكبر ويتعاظم ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة ... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزدهرة تشهد بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر والفن المبدع والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك

Bibliotheca Alexandrina
0323035

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع 1999



٥٠ قرشاً